الذين بعثوا عليكم حين تبتم ورجعتم عن الفساد والعلو قيل هي قتل بخت
نصر واستنقاذ بني اسرائيل اسراهم واموالهم ورجوع الملك اليهم وقيل
اعدنا لكم الدولة بملك طالوت وقتل داود جالوت وامددناكم باموال وبنين
وجعلناكم اكثر نفيرا مما كنتم وهو تمييز جمع نفر وهو من ينفر مع الرجل من قومه
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها قيل اللام بمعنى على كقوله
وعليها ما اكتسبت والصحيح انها على بابها لان اللام للاختصاص والعامل
مختص بجزاء عمله حسنة كانت او سيئة يعني ان الاحسان والاساءة مختص
بانفسكم لا يتعدى النفع والضرر الى غيركم وعن علي رضي الله ما احسنت
الى احد ولا اسأت اليه وتلاها فاذا جاء وعد الآخرة بعثناهم ليسوءوا
اي هؤلاء وجوهكم وحذف لدلالة ذكره اولا عليه اي ليجعلوها بادية
آثار المساءة والكآبة فيها كقوله سيئت وجوه الذين كفروا ليسوء شامي
وحمزة وابو بكر والضمير لله عز وجل او للوعد او للبعث لنسوء علي
وليدخلوا المسجد بيت المقدس كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا
ما علوا مفعول ليتبروا اي ليهلكوا كل شيء غلبوه واستولوا
عليه او بمعنى مدة علوهم عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية
ان تبتم توبة اخرى وانزجرتم عن المعاصي وان عدتم مرة ثالثة عدنا
الى عقوبتكم وقد عادوا فاعاد الله عليهم النقمة بتسليط الاكاسرة
وضرب الاتاوة عليهم وعن ابن عباس سلط عليهم المؤمنون الى
يوم القيمة وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا يقال للسجن
محصر وحصير ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم للحالة التي هي اقوم

الحالات واسدها وهي توحيد الله والايمان برسله والعمل بطاعته
او الملة والطريقة ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويبشر
حمزة وعلي ان لهم بان لهم اجرا كبيرا اي الجنة وان الذين وبان الذين
لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا اي اعددنا لهم عذابا اليما يعني النار
والآية تردد القول بالمنزلة بين المنزلتين حيث ذكر المؤمنين وجزاءهم
والكافرين وجزاءهم ولم يذكر الفسقة ويدع الانسان بالشر دعاءه
بالخير اي ويدعو الله عند غضبه بالشر على نفسه واهله وماله وولده
كما يدعوه لهم بالخير او يطلب النفع العاجل وان قل بالضرر الآجل وان
جل وكان الانسان عجولا يسرع الى طلب كل ما يقع في قلبه ويخطر
بباله لا يتأنى فيه تأني المتبصر او اريد بالانسان الكافر وانه يدعو
بالعذاب استهزاء ويستعجل به كما يدعوه بالخير اذا مسه الشدة
وكان الانسان عجولا يعني ان العذاب آتيه لا محالة فما هذا الاستعجال
وعن ابن عباس رضي الله هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا
هو الحق من عندك الآية فاجيب له فضرب عنقه صبرا وسقوط الواو
من يدع في الخط على موافقة اللفظ وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا
آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة اي الليل والنهار آيتان في انفسهما
فيكون الاضافة في آية الليل وآية النهار للتبيين كاضافة العدد الى
المعدود اي فمحونا الآية التي هي الليل وجعلنا الآية التي هي النهار مبصرة
او وجعلنا نيري الليل والنهار آيتين يريد الشمس والقمر فمحونا آية الليل
التي هي القمر حيث لم يخلق له شعاعا كشعاع الشمس فترى الاشياء به